تتمة جموع الكثرة

«فُعُول» و«فِعْلان»

وبـ«فُعُـولٍ فَعِـلٌ» نَحْـوُ كَبِـدْ
يُخَـصّ غالبـاً، كـذاك يَطَّـرِدْ[1]
فـي «فَعْـلٍ» اسـماً مُطلـقَ الفـا،
لَـهُ، ولـ«الفُعـالِ فِعْـلانٌ» حَصَـلْ[2]
وشـاع فـي حُـوتٍ وقـاعٍ مَـعَ مـا
ضـاهاهما، وقـلَّ فـي غيرهمـا[3]

ومن أمثلة جمع الكثرة: «فُعُول»، وهو مطَّرد في اسم ثلاثيٍّ على فَعِل؛ نحو: «كبِد وكُبود، ووَعِل ووُعول»، وهو ملتزم فيه غالباً، واطَّرد (فُعُول) أيضاً في اسمٍ على (فَعْل) -بفتح الفاء- نحو: «كَعْب وكُعُوب، وفَلْس وفُلُوس»، أو على (فِعْل) -بكسر الفاء- نحو: «حِمْل وحُمُول، وضِرْس وضروس»، أو على (فُعْل) -بضم الفاء- نحو: «جُنْد وجُنُود، وبُرْد وبُرُود».

---

(١) فَعِلٌ: مبتدأ، خبره جملة «يُخصّ»، و«بِفُعُول» متعلق بـ(يخص)، والضمير المستتر في «يطرد» يعود على وزن «فُعُول» من جموع الكثرة.

(٢) **وفَعَل له**: جملة معطوفة على ما قبلها. **فَعَل**: مبتدأ، له: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لـ(فَعَل)، والضمير المجرور باللام يعود على «فُعُول» المذكور في البيت السابق. وقوله: «وللفُعال فِعْلان حصل» كلام مستأنف. **فعلان**: مبتدأ، **وجملة** (حصل) خبره، **وللفعال**: جار ومجرور متعلق بـ(حصل).

(٣) الضمير المستتر في «شاع» و«قلّ» يعود على «فِعْلان» المذكور في الشطر الأخير من البيت السابق.

وَيُحفَظُ (فُعُول) في (فَعَل)؛ نحو: «أَسَد وأُسود»، ويفهم كونُه غيرَ مطّرد من قوله: «وفَعَل له»، ولم يقيده باطراد.

وأشار بقوله: «وللفُعال فِعْلانٌ حصل» إلى أن من أمثلة جمع الكثرة «فِعْلاَن» وهو مطَّرد في اسمٍ على (فُعَال) نحو: غُلام وغِلْمان، وغُراب وغِرْبان»، وقد سبق أنه مطّرد في (فُعَل) كصُرَد وصِرْدَان. واطرد (فِعْلان) – أيضاً– في جمع ما عينه واو، من (فُعْل)، أو (فَعَل)؛ نحو: «عُوْد وعِيدان، وحُوْت وحِيتان، وقاع وقيعان، وتاج وتيجان»[1]، وقلّ (فِعْلان) في غير ما ذكر؛ نحو: «أخ وإخوان، وغَزال وغِزلان».

«فُعْلان»:

وفَعْلاً اسماً، وفعيلاً، وفَعَلْ غَيرَ معلِّ العين– فُعْلانٌ شَمَلْ[2]

من أبنية جمع الكثرة «فُعْلانٌ»، وهو مقيسٌ في اسمٍ صحيح العين، على (فَعْل)؛ نحو: «ظَهْر وظُهْران، وبَطْن وبُطْنَان»، أو على (فعيل)؛ نحو: «قضيب وقُضبان، ورغيف ورُغفان»، أو على (فَعَل)؛ نحو: «ذَكَر وذُكْران، وحَمَل وحُمْلان».

«فُعَلاء» و«أَفْعِلاء»:

وَلِكَـــريمٍ وبخيـــلٍ فُعَـــلا كذا لما ضَاهَاهُما قد جُعِلا[3]

---

(1) قاع وتاج: هما مما عينه واو من «فَعَل»، ومثلُهما: دار وجار، فأصلهما قَوَع وتَوَج، ودَوَر وجَوَر.

(2) **فُعْلان**: مبتدأ مرفوع بالضمة. **شمل**: فعل ماض مبني على الفتح سُكِّن للروي، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، **والجملة** خبر (فعلان) «وفَعْلا» في صدر البيت: مفعول به مقدم لـ(شمل)، وعطف عليه «فعيلاً» و«فَعَل». تقدير البيت: «وفعلانٌ شمل فعلاً اسماً وفعيلاً وفعلاً غير معلّ العين».

(3) **لكريم**: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم لـ«فُعلا»، والضمير المستتر في =

ونــاب عنــه أَفعِــلاءُ فــي المُعَــلّ

لامـاً، ومُضْـعَفٍ، وغيـرُ ذاكَ قَـلّ[1]

من أمثلة جمع الكثرة: «فُعَلاء»، وهو مقيسٌ في (فَعِيل) –بمعنى: فاعل– صفة لمذكر عاقل، غير مضاعف، ولا معتلّ؛ نحو: «ظَرِيف وظُرَفاء، وكريم وكُرَماء، وبخيل وبُخَلاء».

وأشار بقوله: «كذا لما ضاهاهما» إلى أن ما شابَه (فعيلاً) –في كونه دالاً على معنًى هو كالغريزة–[2] يجمع على (فُعَلاء)؛ نحو: «عاقل وعُقَلاء، وصالح وصُلَحاء، وشاعر وشُعَراء»، وينوب عن (فُعَلاء) في المضاعَفِ والمعتلّ «أفعلاء»؛ نحو: «شديد وأشِدَّاء، ووليّ وأولياء».

وقد يجيء «أفعلاء» جمعاً لغير ما ذُكِرَ؛ نحو: «نَصِيب وأنْصباء، وهيِّن وأهوِناء».

«فواعِل»:

فَواعِــلٌ لفَوْعَــلٍ وفاعَــل وفــاعلاءَ مَــعَ نحــوِ كاهِــل

=«جُعِل» يعود إلى وزن «فُعَلا»، والألف للإطلاق. تقدير البيت: وزن «فُعَلاء» من جموع الكثرة لكريم وبخيل، وقد جُعل لما شابههما أيضاً.

(1) الهاء في «عنه» تعود إلى وزن «فُعَلاء» في البيت السابق. **لاماً**: تمييز منصوب. **ومضعف**: معطوف بالواو على (المعل) ومجرور، **وغير ذاك قلّ**: جملة مستأنفة. **غير**: مبتدأ مرفوع. **ذا**: اسم إشارة مضاف إليه، والكاف للخطاب. **قلّ**: فعل ماض فاعله مستتر يعود إلى (غير)، **وجملة** (قل) في محل رفع خبر (غير).

(2) المراد المشابهة في المعنى بأن يدل على مذكر، أما المشابهة في اللفظ فغير مقصودة، فقد يخالفه في الوزن كعاقل وصالح وشاعر، وكشُجَاع وشُجَعاء، وقد يشابهه أحياناً كخبيث ولئيم وخبثاء ولُؤَماء.

وحــائضٍ، وصــاهلٍ، وفاعِلَــةْ وشذّ في الفارس مَعْ ما مَاثَلَه

من أمثلة جمع الكثرة: «فواعِل»، وهو لاسمٍ على (فوعَل)؛ نحو: «جَوْهَر وجواهِر، أو على (فاعَل)؛ نحو: «طَابَع وطَوَابِع»، أو على (فاعِلاء)؛ نحو: «قاصِعَاء[1] وقَوَاصع»، أو على (فاعِل)؛ نحو «كاهل وكَوَاهل».

و(فواعل) -أيضاً- جمعٌ لوصف على (فاعل) إن كان لمؤنَّث عاقل، نحو: «حائض وحوائض»، أو لمذكَّر ما لا يعقل؛ نحو «صَاهِل وصَوَاهل».

فإن كان الوصف الذي على (فاعل) لمذكر عاقل؛ لم يجمع على (فواعل)، وشذَّ: «فارس وفوارس، وسابق وسوابق». و(فواعل) -أيضاً- جمع لـ(فاعلة)[2]؛ نحو: «صاحبة وصواحب، وفاطمة وفواطم».

«فعائل»:

وبــ(فَعَائِلَ) اجمَعَــنْ (فَعالَــةْ) وَشِــبْهَهُ ذا تــاءٍ اوْ مُزَالَــهْ[3]

---

(1) قاصِعاء: هو جحر اليربوع الذي يقصع فيه؛ أي: يدخل.

(2) (فاعلة) تجمع على (فواعل)، وسواء كانت صفة كصاحبة، أو عَلَماً كفاطمة، أو اسماً غير عَلَم كناصية ونواصي.

(3) **بفعائل**: الباء حرف جر. فعائل: مجرور بالفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف لمجيئه على صيغة منتهى الجموع. والجار والمجرور متعلق بـ(اجمعن). **اجمعن**: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، والنون للتوكيد، والفاعل ضمير المخاطب مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. **ذا تاء**: ذا: حال من (شبهه) منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف. تاء: مضاف إليه مجرور. **أو**: حرف عطف. **مزاله**: معطوف على (ذا) ومنصوب مثله بالفتحة الظاهرة على اللام، وهو مضاف، والهاء: ضمير يعود على «تاء» لتأويلها بالحرف، ضمير في محل جر مضاف إليه. تقدير الكلام: «ذا تاء أو مزال حرف التاء».

من أمثلة جمع الكثرة: «فَعَائِلُ»، وهو لكل رباعي، بمدّة قبل آخره، مؤنثاً بالتاء؛ نحو: «سَحَابة وسحائب، ورِسالة ورسائِل، وكُناسة وكَنَائس وصَحيفة وصَحَائف، وحَلُوبة وحلائب»؛ أو مجرّداً منها؛ نحو: «شَمَال[1] وشَمائِل، وعُقابٍ وعقائِب، وعَجُوز وعَجائز».

«فَعَالِي» و«فَعَالى»:

وبـــ(الَفَعَالِي والفَعَـــالَى) جُمِعـــا

صَحْرَاءُ والعَذْراءُ، والقيسَ اتْبَعَا[2]

من أمثلة جمع الكثرة: «فَعَالي» و«فَعَالَى»، ويشتركان فيما كان على «فَعْلاَءَ» اسماً؛ كصحراء وصَحَارِي وصحَارَى، أو صفةً؛ كعذراء[3] وعَذَارِي وعَذَارَى.

«فَعَالِيّ»:

واجْعَلْ (فَعَالِيَّ) لغيرِ ذي نَسَبْ

جُدِّدَ كالكرسِيّ تَتْبَعِ العَرَبْ[4]

---

(1) شَمال: بفتح الشين: الريح التي تهب من ناحية القطب الشمالي. واليدُ الشِّمال: بالكسر خلاف اليمين.

(2) **القَيْس**: مصدر قاسَ الشيءَ على غيره أو بغيره: قدّره على مثاله. وهو مفعول به مقدم لـ(اتبع) منصوب بالفتحة، **اتبعا**: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً، فاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت.

(3) يشرط فيما كان صفة على «فَعْلاء» ألا يكون له مذكر؛ كمثال الشارح: «عذراء».

(4) **ذي نسب**: ذي: مضاف إلى غير مجرور بالياء؛ لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف، نسب: مضاف إليه مجرور، **جدد**: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح،=

من أمثلة جمع الكثرة: «فَعَالِيّ»، وهو جمع لكل اسم ثلاثي، وآخرُهُ ياءٌ مشدّدَة غيرُ متجدّدَةٍ للنّسَب، نحو: «كُرْسِيّ وكَرَاسِيّ، وبُرْدِيّ[1] وبَرَادِيّ»، ولا يُقال: «بَصْرِيّ وبَصَارِيّ».

«فَعَالِل» وشِبْهه:

وَبِـــ(فَعَالِلَ) وشِـــبْهِهِ انْطِقـــا ... في جَمْع ما فوقَ الثَّلاثةِ ارْتَقَى[2]

مِنْ غيرِ ما مضى، ومن خُماسي ... جُـرّدَ الآخـرَ انْـفِ بالقيـاسِ[3]

=ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود على «نسب» تقديره هو، **وجملة** «جدد» في محل جر صفة لـ(نسب)، **تتبع**: مضارع مجزوم بجواب الطلب «اجعلْ»، وهو مجزوم بالسكون، وحرك بالكسر تخلصاً من التقاء الساكنين، فاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، **العرب**: مفعول به.

(1) البرديّ: نبات كالقصب كان قدماء المصريين يستخدمون قشره للكتابة.

(2) **بفعالل**: جار ومجرور متعلق بـ(انطق). **وشبهه**: معطوف بالواو على (فعالل) ومجرور مثله، وهو مضاف، والهاء ضمير (فعالل) مضاف إليه، **انطقا**: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. **ما**: اسم موصول مضاف إليه، «ارتقى» صلته.

(3) **من غير**: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من «ما» الموصولة في البيت السابق تقديره «كائناً من غير..»، **ما**: اسم موصول في محل جر مضاف إليه. **مضى**: فعل ماض مبني على الفتح، فاعله ضمير مستتر جوازاً، والجملة صلة الموصول، **ومن خماسي**: الواو استئنافية. من خماسي: جار ومجرور متعلق بـ(انف)، **جرد**: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً، تقديره هو، **والجملة** في محل جر صفة (خماسي)، **الآخر**: مفعول به مقدم لـ(انف)، **انف**: فعل أمر مبني على حذف الياء، وفاعله ضمير المخاطب مستتر وجوباً تقديره أنت. **بالقياس**: جار ومجرور متعلق بـ(انف)، وتقدير الجملة المستأنفة: «وانفِ الحرف الآخر من خماسي جرّد بالقياس».

والرابـعُ الشّـبيهُ بالمزيـد قـد يُحْذَفُ دون ما به تَمّ العَدَدْ[1]

وزائدَ العاديْ الرُّباعيْ احذِفْهُ ما لم يكُ لَيْناً إثْرَهُ اللّذْ خَتَما[2]

من أمثلة جمع الكثرة: «فَعَالِلُ» وشبهُهُ[3]، وهو كلُّ جمعٍ ثالثهُ ألف بعدها حرفان، فيُجْمَعُ بـ(فَعَالِل): كل اسمٍ رباعيّ، غير مزيد فيه؛ نحو: «جَعْفَر وجَعَافِر، وزِبْرِج وزَبَارِج، وبُرْثُن وبَرَاثِن»، ويُجْمَعُ بشبهِهِ: كلّ اسمٍ، رباعيٍّ[4]، مزيد فيه؛ كـ«جَوْهَر وجواهِر، وصَيْرَف وصَيَارِفَ، ومَسْجِد ومَسَاجد»[5].

واحترز بقوله: «من غير ما مضى» من الرباعيّ الذي سبق ذكرُ جمعه؛ كأحمر وحمراء ونحوهما مما سَبَق ذِكْرُه.

---

(1) ما به تم العدد: أي: الحرف الخامس الذي كمَّل حروف الكلمة خمسة.

(2) **ما**: مصدرية ظرفية. **لم يكن**: لم: حرف نفي وجزم وقلب. يك: مضارع ناقص مجزوم بـ(لم) بسكون مقدر على النون المحذوفة، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً يعود إلى «زائد العادي الرباعي»، **ليناً**: خبره منصوب، **إثره**: إثر: ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بمحذوف خبر مقدم لاسم الموصول، وهو مضاف، والهاء مضاف إليه، **اللذ**: اسم موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر، **ختما**: فعل ماض مبني على الفتح وفاعله مستتر، **والجملة** صلة الموصول لا محل لها، **وجملة** «إثره اللذ ختما» في محل نصب صفة «ليناً».

(3) المراد: شبه فعالل في عدد الأحرف والهيئة وإن خالفه في الوزن التصريفي.

(4) مراد الشارح ما صار رباعياً بالزيادة، وليس المراد رباعي الأصول المزيد فيه؛ لأن شبه فعالل ينقاس في مزيد الثلاثي غير ما مرّ، سواء كان مزيداً بحرف كمسجد، أو حرفين كمنطلق، أو ثلاثة كمستخرج، وسواء كانت زيادتُه للإلحاق كجوهر وصيرف أم لا.

(5) جواهِر وزنها فواعِل، وصيارِف وزنها فياعِل، ومساجِد وزنها مفاعِل.

وأشار بقوله: «ومن خماسي جُرّدَ الآخرَ انْفِ بالقياس» إلى أن الخماسيّ المجرّدَ عن الزيادة يُجْمَعُ على (فَعَالِل) قياساً، ويُحْذَفُ خامسهُ؛ نحو: «سفارج» في «سفرجل»، و«فَرَازِد» في «فَرَزْدَق» و«خَوَارِن» في «خَوَرْنَق».

وأشار بقوله: «والرابع الشبيهَ بالمزيد – البيت» إلى أنه يجوز حذفُ رابع الخماسيّ المجرد عن الزيادة، وإبقاءُ خامسه، إذا كان رابعهُ مشبهاً للحروف الزائدة بأن كان من حروف الزيادة[1]؛ كنون «خورنق»، أو كان من مخرج حروف الزيادة؛ كدال[2] «فرزدق» – يجوز أن يقال: «خوارِق وفَرَازِق»، والكثيرُ الأول؛ وهو حذف الخامس وإبقاءُ الرابع نحو: «خَوَارِن، وفَرازِد».

فإن كان الرابعُ غيرَ مُشْبِهٍ للزائد لم يجز حذفه، بل يتعيّنُ حذفُ الخامس، فتقول في «سَفَرْجَل»: «سَفَارِج»، ولا يجوز «سَفَارِل».

وأشار بقوله: «وزائدَ العادي الرباعي[3]...» البيت إلى أنه إذا كان الخماسيّ[4] مزيداً فيه حرفٌ؛ حُذِفَ ذلك الحرفُ إن لم يكنْ حرفَ مدّ قبل الآخر؛ فتقول في «سِبَطْرَى»[5]: «سَبَاطِر» وفي «فَدَوْكَس»[6]: «فداكس»، وفي

---

(1) حروف الزيادة عشرة مجموعة في «أمان وتسهيل».

(2) دال فرزدق من مخرج التاء– والتاء من حروف الزيادة.

(3) **العادي**: اسم فاعل من عداه يعدوه عدواً: جاوزه، والعادي مضاف إلى (الرباعي) من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله، فمعنى قوله: «وزائد العادي الرباعي احذفه»: «احذف الحرف الزائد على أربعة حروف أصلية».

(4) المقصود: ما صار خماسياً بالزيادة، لا أنه خماسي الأصول، فكل من (سبطرى وفدوكس ومدحرج) رباعي مزيد بحرف.

(5) سِبَطْرى: بكسر السين: مشية بتبختر.

(6) فَدَوْكَس: بفتح الفاء والدال وسكون الواو وفتح الكاف: الأسد، والرجل الشديد، والعدد الكثير.

«مُدَحْرِج»: «دَحَارِج»، فإن كان الحرفُ الزائدُ حرفَ مدّ قبل الآخر لم يُحْذَفْ، بل يُجْمَعُ الاسمُ على «فعاليل»؛ نحو: «قِرْطاس وقراطيس، وقِنْدِيل وقناديل، وعُصْفُور وعصافير».

والسِّينَ والتا من كـ«مُسْتَدعٍ» أزِلْ

إذ بِبِنَا الجَمْعِ بقاهُما مُخِلّ[1]

والميمُ أَولى مِنْ سِواه بالبَقَا

والهمزُ واليا مِثْلُه إنْ سَبَقَا[2]

إذا اشتملَ الاسمُ على زيادة لو أُبْقِيَتْ لاختلّ بناءُ الجمعِ الذي هو نهايةُ ما ترتقي إليه الجموعُ -وهو فَعَالِل وفعاليل- حُذِفَت الزيادة، فإن أمكن جمعه على إحدى الصيغتين؛ بحذف بعض الزائد وإبقاء البعض؛ فله حالتان:

إحداهما: أن يكون للبعض مزيّةٌ على الآخر.

والثانية: ألا يكون كذلك.

والأولى هي المرادة هنا، والثانية ستأتي في البيت الذي في آخر الباب، مثال الأولى: «مُسْتدعٍ»، فتقول في جمعه: «مداع» فتحذفُ السين والتاء، وتبقى الميم؛ لأنها مصدّرة ومجرّدة للدلالة على معنى[3]، وتقول في «أَلَنْدَد» و«يَلَنْدَد»:

---

(1) السينَ: مفعول به مقدم لـ(أزل). والتا: معطوف على السين ومنصوب مثله، تقدير الكلام: «وأزل السين والتاء من نحو مستدعٍ...».

(2) الألف في «سبقا» تعود على الهمز والياء، ومعنى «سبقا»: تصدرا، ووقعت كل منهما في أول الكلمة.

(3) المعنى الذي تدل عليه الميم هو الوصف؛ أي: اسم الفاعل من كل فعل جاوز ثلاثة أحرف؛ نحو: منطلق، مدحرج، مستغفر..

«ألادّ» و«يلادّ»، فتحذف النون، وتُبقي الهمزة من «ألَنْدَد» والياء من «يلندد» لتصدّرِهما، ولأنهما في موضعٍ يقعان فيه دالّيْن على معنًى؛ نحو: «أقوم، ويقوم»[1]، بخلاف النون فإنّها في موضع لا تدل على معنًى أصلاً.

والألَنْدد، واليَلَنْدَد: الخَصِمُ، يُقال: رجلٌ ألَنْدَدٌ ويَلَنْدَدٌ؛ أي: خَصِمٌ؛ مثل: الألَدّ.

والياءَ لا الواوَ احْذِفِ انْ جَمَعْتَ ما

كـ«حَيْزَبونٍ» فَهْوَ حُكْمٌ حُتِمَا[2]

إذا اشتمل الاسم على زيادتين، وكان حذفُ إحداهما يتأتى معه صيغةُ الجمع، وحذفُ الأخرى لا يتأتّى معه ذلك؛ حُذِف ما يتأتى معه صيغةُ الجمع، وأُبقِيَ الآخرُ، فتقول في «حَيْزَبُون»: «حَزَابين»، فتحذف الياء، وتُبْقي الواو،

---

(1) المعنى الذي تدل عليه كل من الهمزة والياء هو المضارعة، فإنهما من حروف «أنيت» التي تلزم أول المضارع، فالهمزة تدل على المتكلم المفرد، والياء تدل على الغائب المفرد.

(2) **الياء**: مفعول به مقدم للفعل «احذفْ» منصوب بالفتحة، **لا الواو**: لا: حرف عطف، الواو: معطوف على الياء منصوب مثله بالفتحة، **احذف**: فعل أمر مبني على السكون فاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، **إن**: حرف شرط جازم يجزم فعلين. **جمعت**: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالتاء في محل جزم فعل الشرط، والتاء فاعل. **ما**: اسم موصول في محل نصب مفعول به لـ(جمعت)، **كحيزبون**: جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول «ما»، تقديرها: «استقر» **فهو**: الفاء تعليلية. هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، **حكم**: خبر الضمير مرفوع، **حُتِما**: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، والألف للإطلاق، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو»، **وجملة** «حُتِم» في محل رفع صفة لـ«حكمٌ»، وجواب (إن) محذوف دل عليه الكلام السابق، تقديره: «إن جمعت... فاحذف».

فتُقْلَبُ ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها، وأُوثِرَت الواوُ بالبقاءِ لأنها لو حذفت لم يُغْنِ حذفُها عن حذف الياء؛ لأنَّ بقاءَ الياء مُفَوّتٌ لصيغة منتهى الجموع[1].

والحَيْزَبُون: العجوز.

وخَيّـــروا فـــي زائِـــدَيْ سَـــرَنْدَى

وَكُـلِّ مـا ضـاهاهُ كـ«العَلَنْـدَى»[2]

يعني: أنه إذا لم يكنْ لأحد الزائدين مزيّةٌ على الآخر كنت بالخيار:

فتقول في «سَرَنْدى»: «سَرَانِد» بحذف الألف، وإبقاء النون، و«سَرَادٍ» بحذف النون وإبقاء الألف، وكذلك «عَلَنْدى»، فتقول: «عَلانِد» «عَلاَدٍ»، ومثلُها: «حَبَنْطَى»؛ فتقول «حَبَانِط» و«حَبَاطِ»؛ لأنهما زيادتان، زيدتَا معاً للإلحاق بَـ(سَفَرْجل)، ولا مزيةَ لإحداهما على الأخرى، وهذا شأنُ كل زيادتين زيدتا للإلحاق.

والسَّرَنْدى: الشديد، والأنثى: سرنداة، والعَلَنْدى -بالفتح-: الغليظُ في كل شيء، وربما قيل: جَمَلٌ عُلَنْدى؛ بالضم، والحَبَنْطَى القصيرُ البطينُ، يُقال: رجلٌ حَبَنْطًى -بالتنوين- وامرأةٌ حبنطاةٌ.

---

(1) لأنه لا يقع بعد ألف التكسير ثلاثة أحرف إلا وأوسطها ساكن معتل كمصابيح، فلو بقيت الياء وحذفت الواو لبقي بعد ألف الجمع ثلاثة أحرف صحيحة هي الزاي والباء والنون؛ أي: «حيازبن»، وهذا غير موجود في صيغة منتهى الجموع.

(2) **خُيِّروا**: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو فاعل. **في زائدي**: في: حرف جر، زائدي: مجرور بـ(في) بالياء لأنه مثنى، وحذفت نونه للإضافة، **سرندى**: مضاف إليه مجرور، **وكل**: معطوف بالواو على (سرندى) ومجرور مثله بالكسرة، **ما**: اسم موصول في محل جر بالإضافة، **ضاهاه**: ضاهى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، والهاء: مفعول به، **وجملة** «ضاهاه» لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

أسئلة ومناقشة

١- مثِّل للجموع التي على وزن: (أَفْعُل- فُعول- فِعْلان) بأمثلة مختلفة، وبيِّن مفرداتها، وَضَعِ الجموعَ في تراكيبَ مفيدةٍ.

٢- هات مفرداتٍ تُجمع على: (فُعلان- فُعَلاء)، ثم اجمع تلك المفردات وضَعِ الجمعَ في جملة تامة.

٣- هات جُموعاً على وزن (أَفْعِلاء) وضَعْها في جمل تامة.

٤- يَطَّرِدُ الجمعُ الذي على وزن (فواعل) في مفردات عدة:

(أ) اذكر أربعةً مختلفة، واجمعها، وضَعِ الجموعَ في جمل تامة.

(ب) لماذا كان جمع «فارس» على «فوارس» شاذاً؟

٥- فيمَ طُرِدَ جمع «فعائل»؟ اذكر قاعدته ومفرداته تفصيلاً، ثم اجمعها وضَعِ الجموع في جمل تامة.

٦- هات لِكُلِّ وَزْنٍ من أوزان الجموع الآتية مفرداتٍ ثم اجمعها وضع الجموع في جمل تامة؛ وهي:

(أ) (فَعَالِى- فَعَالَى- فعالِيّ).

(ب) وضِّح بالتفصيل فيم يطَّرد جمع (فَعَاليّ) المشدد الياء مع التمثيل.

٧- ما ضابط «فعالِل» وشبهه؟ وبِمَ تُسمّى هذه الصيغة؟ ولِمَ تُمنع من الصرف؟ وفيمَ تطرد؟

٨- بيِّن متى يجب حذفُ خامس المفرد للتوصل إلى صيغة (فَعَالِل)؟ ومتى يجوز؟ وما حكم زائِدَي الرباعي والخماسيّ؟ وضح ذلك مع التمثيل.

تمرينات

١- هاتِ جموعاً على الأوزان الآتية وضعها في جمل من عندك:

(فُعْل- فَعَالِي- فُعَلاة- فُعَلاء- أفعلاء- مفاعيل- فَعَالِيّ- فُعْلان- فُعول- فِعْلان).

٢- اذكر وزن الجموع الآتية ومفرداتها:

«عُصَاة- رُكَّع- بيض- شَمَائل- عَمائم- أمعاء- ظِماء- شُهَداء- شهور- قيان- سُجُود- قادة- أمراء».

٣- اجمع المفردات الآتية جموعَ تكسير وضَعْها في جمل من عندك:

«سحابة- زرقاء- فضيلة- راعٍ- دَعْجَاء- غُراب- مَلْساء- مستخرج- مُرْتَقَى- سرنْدى- بخيل- أُمّة- أَمَةٌ- سفرجل- حَلوبة- ظَهْر- عذراء- هيفاء- أَعْزَل».

٤- كيف تجمع «أَلَنْدد- حيزبون- فرزدق- حَبَنْطى- علندى» على (فَعَالِل) وشبهها؟ اكتب الجموع وبيّن ما حُذف من المفردات ولماذا؟

٥- بيّن أوزان الجموع في البيت الآتي وهاتِ مفرداتها:

وأَبقى رِجَالاً سدةً غَيْرَ عُزَّل

مصاليتُ أمثالُ الأسود الضَّراغِمِ

٦- (أ) بيِّن الجموع في البيت الآتي ومفرداتها، واذكر لماذا خَطّؤوا الشاعر في قوله: (نواكس)؟

قال الفرزدق:

وإذا الرجال رَأَوْا يزيدَ رأيتَهُمْ

خُضُعَ الرِّقَاب نواكِسَ الأبصار

(ب) ما وزن كل جمع من هذه الجموع؟ وهل هو قياس؟ وما القلَّة والكثرة من هذه الجموع؟

(ج) اذكر مفرد كل جمع من هذه الجموع.

(د) أعرب ما تحته خط من البيت.

٧- اجمع كلمتي (ظَبْي- ودَلْو) على (أفعال- فِعَال- أَفْعُل)، ثم ضَعِ الجموع في جمل تامَّةٍ مضبوطة بالشكل.